Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

The significance of the denial in Surat Al-Kahf, the story of the two men's conversation as a model

دلالـة التنكـير في سورة الكهـف قصة حديث الرجلين انموذجاً

م.د نادية عبد الرضا علي الموسوي
ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
aali_nadia@yahoo.com

Keywords: The significance of the denial, Surat Al-Kahf, the two men's conversation.

Abstract

The study of the research focused on the phenomenon of repeating the method of denial throughout the context of the Qur'an text, and the aesthetic connotations of the denial within the context of the general context, and classifying the rhetorical connotations of the denial by stating the types and indications generated within the context of the Qur'anic context contained in it. Taken from the story of two men mainly in the research, its Qur'anic evidence was dominated by the phenomenon of disavowal prominent at the level of the Qur'an linguistic surface, which was organized within the framework of the structure of other synthetic linguistic phenomena, and its significant impact within the general context of the Qur'anic text achieved semantic features that increase aesthetic The general context contained therein

الكلمات المفتاحية: دلالة التنكير، سورة الكهف، قصة حديث الرجلين

الملخص

تركزت دراسة البحث على الوقوف على ظاهرة تكرار اسلوب التنكير على امتداد سياق النص القرآني، وبيان جمالية دلالات التنكير في إطار السياق العام، وتصنيف دلالات التنكير البلاغية ببيان أنواع المعاني والدلالات المتولّدة في إطار السياق القرآني الواردة فيه. متخذين من قصة حديث الرجلين أساساً في قيام البحث لاسيما أن شواهدها القرآنية غلب عليها ظاهرة التنكير البارزة على مستوى السطح اللغوي القرآني، التي نظمت في إطار بنية الظواهر اللغوية التركيبية الأخرى، وما لها من الأثر البالغ في إطار السياق العام للنص القرآني من تحقق سمات دلالية تزيد من جمالية السياق العام الواردة فيه.

المقدمـــــــــة

الحمد لله الذي فضّلنا بالقرآن على الأمم أجمعين، وأتانا به ما لم يؤت به أحداً من العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

ينفرد القرآن الكريم بانتقاء الكلمة القرآنية، مراعياً فيها أبعادها الصوتية والصرفية، من ثم توظيفها في السياق التركيبي، لذا فالكلمة القرآنية تتمتع بكل عناية واهتمام منذ لحظة الانتقاء إلى لحظة التوظيف النصي. ومن أسس الانتقاء، التوظيف السياقي للكلمة القرآنية في هيئات النكرة والمعرفة؛ قصداً لدلالات بعينها.

وتعدّ ظاهرة التعريف والتنكير من الظواهر المشعة في الاسلوب الفني، ولكل منهما أشكاله البنيوية والبلاغية التي تنتهي إلى تعدد المعنى. وإذا كانت عناية علماء اللغة والنحو بهذه الثنائية اكتفت بدراسة أقسام المعارف والنكرات ومراتب كل منهما، فإن اهتمام البلاغيين بهذه الثنائية عدل عن ذلك بالبحث عن أنواع الدلالات النفسية منها والمعنوية والفكرية، محاولين بيان فاعلية الوحدات الصغرى (الجملة)، وتأثيرها في إطار فاعلية النص بأكمله.

وتولّدت لدينا فكرة البحث أثر تكرار قراءة وسماع سورة الكهف، إذ لفت النظر تكرار توظيف التنكير في السياق القصصي القرآني. فأثرنا البحث عن أسباب التنكير في سياق النص الوارد فيه، المنبثق منه دلالات ومعان متنوعة ـ وهذا ما سنراه لاحقاً بعون الله تعالى ـ متخذين من النص القرآني المادة الأساس الذي قامت عليه فكرة البحث، لاسيما تكرار ظاهرة التنكير بشكل كبير في سورة الكهف. والذي قوّى من عزيمتنا أكثر عدم الالتفات إلى فكرة البحث هذه، إذ تأرجحت دراسة الباحثين لسورة الكهف بين نواح لغوية نحوية، أو محاولة الدراسة عن ثنائية التعريف والتنكير بلاغياً في القرآن الكريم، أو في إحدى سوره.

وتمحور بحثنا حول دراسة دلالة اسلوب التنكير في سورة الكهف (قصة حديث الرجلين)، محاولين الوقوف عند الوحدات الصغرى الواردة في هيئات نكرة ضمن الوحدات الكبرى في إطار ترابط العلاقات النحوية في سلك نظم لغوي بليغ، فصيح فريد من نوعه، عال فيه المستوى البياني، وبيان أهمية توظيف التنكير في إطار سياق النص القرآني الكريم، والكشف عن الدلالات البلاغية المتولّدة من توظيف السياق القرآني للكلمة القرآنية في هيئات نكرة حصراً، وما لها من دور في تحقيق الاستمرارية الدلالية في إطار سياق النص الواردة فيه.

واستقرّ منهج بحثنا على محورين: المحور الأول، تمهيد، اعتمد فيه بناء القول على بيان المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي للفظة التنكير، من ثم الحديث ـ بإيجاز في القول ـ عن أهمية اسلوب التعريف والتنكير، والكشف عن مرتكزهما الاساسي إذا ما تمّ توّظيفهما على مستوى السطح النص اللغوي، وبيان دورهما المهم والفعّال في إثراء النص اللغوي بدلالات ومعان فنية عديدة. لينتهي مقام القول ببيان جمالية اسلوب التنكير وثرائه الدلالي والتصريح بأنواع المعاني والدلالات المتولّدة في إطار السياق الواردة فيه. ليكون المحور الثاني ملقياً الضوء على المرتكز الضوئي الناتج من توظيف التنكير، بتعقّب اسلوب التنكير في إطار التوظيف السياقي للكلمة القرآنية في هيئات نكرة، وتصنيف الدلالات البلاغية بحسب كثرتها، وتكرار وتردد توظيف معناها. وذلك باتباع منهجية الأكثر، من ثم الأقل وروداً في إطار بنى النص القرآني (قصة حديث الرجلين). وخُتم البحث بخاتمة تُوجز ما توصلّنا إليه من نتائج, وترجمة للخاتمة باللغة الانكليزية، بعدها قائمة بالمصادر والمراجع، التي كانت عماد البحث, ونضجه بحثاً قائماً بذاته.

وقام البحث على مصادر وروافد مهمة، يأتي في مقدمتها القرآن الكريم، واعتمد على أمهات كتب تفسير القرآن الكريم، إلى جانب المصادر القديمة منها كدلائل الاعجاز والطراز والإيضاح، والمصادر الحديثة في البلاغة واللغة والنحو.

وختاماً نشكر الله سبحانه وتعالى على اتمام هذا البحث، ونسأل الباري أن نكون قد وفقنا في مسعانا, وأن نكون قد أضفنا إلى المكتبة العلمية التفاتة علمية فنية، اتُخِذَ فيها إحدى أدوات علم المعاني, وهو (اسلوب التنكير) أداة في التحليل الفني، ومن النص القرآني ميدان تطبيقي في انطلاق الفكرة، واستواؤها بحثاً فكرة ومضموناً. وما وفقنا فيه الى الصواب فبتوفيق من الله سبحانه, وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

المبحث الأول: التمهيد

مفهوم التنكير في المنظور اللغوي والاصطلاحي:

النُّكْرُ: الدَّهاء والنُّكْر: نعتٌ للأمر الشديد، والرجل الداهي. والنّكيرُ اسم للإنكار الذي يُعْنى به التَّغيّر[1]. وزاد الخليل معنى آخر للفظة النكرة، إذ قال: إن "النكرة نقيض المعرفة، وأنكرته نكاراً ونكرّته لغة لا يستعمل في الغابر ولا في أمر ولا نهي ولا مصدر، واستنكار: استفهامك أمراً تُنكِرُهُ" .[2]

أما التنكير اصطلاحاً، فهو ما دلّ على شيء لا بعينه، والمعرفة تدلّ على شيء بعينه[3] . أي أن التعريف يرتبط دلالياً بالوضوح والبيان، وحقيقة الشيء والإعلام. والتنكير يرتبط بالجهل بحقيقة الشيء، وإطلاقه وعدم تعيينه، أي ضد البيان والوضوح .[4]

وتعدّ ثنائية التعريف والتنكير ظاهرة من الظواهر التعبيرية التي يهتم ببحثها علم المعاني، إذ احتلت مركزاً مهماً من مراكز الاتصال بين القواعد النحوية والكلام العربي. والمعرفة والنكرة مصطلحان يتصلان بالكلام دلالة ودوراً وظيفياً مؤثراً، يؤثران في دلالة الكلام كما يؤثران في وظيفته. ولدورهما المهم فأن أبواب النحو العربي ترتبط ارتباطاً كبيراً بالمعرفة والنكرة من حيث تأثيرهما في الجملة العربية .[5]

وليست للتعريف مزية مطلقة على التنكير، ولا العكس، فلكل طرف من طرفي هذه الثنائية التركيبية خصائصه، وللمبدع أن يوظّف هذه الخصائص في الهيئة التي تمنح الدلالة تعميقاً وقدرة على العطاء المتجدد، فقد يوظّف التنكير ليمنح "البنية مقدرة على العطاء المتجدد المتواصل الذي يثري الدلالة متجاوزاً المتعارف عليه"[6]. وقد يعدل في بعض من المواضع عن التنكير إلى التعريف لنكتة، وهي "لتزداد الفائدة وتتم، فإن فائدة الخبر أو لازمها كلما ازداد متعلّقها معرفة زاد غرابة .[7]"

ويتضح الفرق بين التعريف والتنكير، إن النكرة "يفهم منها ذات المعين فحسب ولا يفهم منها كونه معلوماً للسامع، والمعرفة يفهم منها ذات المعين وكونه معلوماً للسامع"[8] . وإن للتنكير دلالة غير ما نراه في التعريف، فقد "يظن ظان أن المعرفة أجلى، فهي من النكرة أولى، ويخفى عليه أن الإبهام في مواطن خليق، وأن سلوك الإيضاح ليس بسلوك للطريق... وعلّة ذلك أن مطامح الفكر متعددة المصادر بتعدد الموارد، والنكرة متكثرة الأشخاص، يتقاذف الذهن من مطالعها إلى غاربها، وينظرها بالبصيرة من منسمها إلى مغاربها، فيحصل في النفس لها فخامة، وتكتسي منها وسامة. وهذا فيما ليس لمفرده مقدار محصور، بخلاف المعرفة فإنه لواحد بعينه يثبت الذهن عنده ويسكن إليه.".[9]

وقد وقف عبد القاهر الجرجاني(ت٤٠٧هـ) عند المزية الحاصلة من التنكير، المُحقّقة جماليات لا تكون أقلّ ثراءً في الدلالة من التعريف، بتوظيف التنكير في سلك من نظم القول، وفقاً للاستبدال اللغوي وتوزيعٍ في الأنساق. ومن جمالية وقفاته ونظراته التحليلية، بيان أفضلية تنكير لفظة (حياة)، والكشف عن ثراء المعنى المتحقق من تنكيرها لا من تعريفها، الواردة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ[10]﴾، قائلاً: "إذا أنت راجعت نفسك وأذكيت حسّك، وجدت لهذا التنكير... حُسناً وروعة ولطف موقع لا يُقادر قدرُه. وتجِدُك تعدمُ ذلك مع التعريف، وتخرج عن الأريحية والأُنس إلى خلافهما. والسبب في ذلك أنَّ المعنى على الازدياد من الحياة، لا الحياة من أصلها، وذلك لا يحرص عليه إلاّ الحيُّ، فأما العادمُ للحياة، فلا يصحُّ منه الحرص على الحياة ولا غيرها. وإذا كان كذلك، صار كأنه قيل: (ولتجدنّهم أحرص الناس ولو عاشوا ما عاشوا على أن يزدادوا إلى حياتهم في ماضي الوقت وراهنه، حياةً في الذي يستقبل). فكما أنك لا تقول ههنا أن يزدادوا إلى حياتهم الحياة (بالتعريف)، وإنما تقول حياةً، إذ كان التعريف يصلح حيث تُراد الحياةُ على الاطلاق كقولنا: (كلُّ أحد يُحب الحياة ويكره الموت)، كذلك الحكمُ في الآية."[11]. فدور الجرجاني في الكشف عن

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

المعاني البلاغية من مصطلحي (التعريف والتنكير)، ومن دون أن يسميها في تطبيقاته البلاغية كان الأساس الذي بُنيت عليه نظرية التحليل اللغوي التي جاء بها (دي سوسير)، وله خطوات واضحة إذا ما قُورن بابن جني والجاحظ وعبد الجبار المعتزلي[12]. ليأتي من بعده الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، الذي أخذ ببيان أسرار التنكير والتعريف البلاغية، وأفردت ذائقته البلاغية في دراسته لأبواب النكرة بربطها بمفهوم الجمال البلاغي بالإعجاز القرآني، مستدلاً عليها بنصوص قرآنية. وكان له التأثير الواضح في البلاغيين الذين جاءوا بعده .[13]

وتبدو جمالية التنكير وثراؤها الدلالي من السياق ومن مطابقته لمقتضى الحال والمقام والوظيفة التي يقوم الاسم النكرة بها سواءً أكان مسنداً إليه، أم مسنداً في بنية النص اللغوي لا يمكن أن يقوم بها الاسم المعرفة، ومن هنا تبرز الخصوصية المنبثقة من توظيف التنكير وجمالية ثرائه الدلالي. وقد تعددت معاني ودلالات التنكير المتحققة في إطار السياق النصي الواردة فيها، منها: دلالة العموم إذا أتت في سياق نفي أو شرط، ودلالة الامتنان، ودلالة التفخيم أو التعظيم، ودلالة التكثير أو التقليل، ودلالة الإفراد، ودلالة نفي الشبهة، ودلالة المبالغة أو التهويل، ودلالة النوعية، ودلالة التجاهل، ودلالة قصد التمويه أو الاخفاء وغيرها .[14]

وإذا نأتي إلى آيات سورة الكهف فنجد أن معظم آيات الذكر الحكيم قامت على عنصر القصص، إذ ورد في إحدى وسبعين آية من عشر ومئة آية. وقصة موسى مع العبد الصالح عليهما السلام ـ التي كانت آياتها الكريمة ميداننا الرحب في بيان التحليل البياني ـ أخذت مرتبة الوسط من بين قصص السورة[15]. والتي يجمعها مع بقية القصص الأربعة الواردة في سورة الكهف خيط فكري عام، متمثل بنبذ زينة الحياة الدنيا[16]. وتمثّلت قصة حديث الرجلين بقول الله سبحانه:

بسم الله الرحمن الرحيم ...﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)﴾. صدق الله العظيم.

وإذا نأتي إلى أول موطن من مواطن شواهدنا القرآنية الكريمة، فهي في قول الله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾. نجد أن النظم القرآني الوارد في هذه الآية القرآنية الكريمة قام على اسلوب خبري، نهضت فيه بنيته اللغوية على جمل فعلية، الواحدة تلو الأخرى. تعاضدت في نظم خبرٍ لواحدٍ من عباد الله المقرّبين، نظم تعالت فيه نبرات مشيئة الباري ولطفه بعبدٍ من عباده المحاطين بهالات يمتازون بها عن غيرهم من عباد الله الموجودين في بقاع الأرض. إذ نرى فرادة الخبر المسرود من الله جلّ وعلا إذا ما انتقل إلى ذهن السامع دخل في قرارة نفس الانسان تساؤل في معرفة مَنْ ذلك العبد الذي يذكره الله سبحانه. إذ سيقت الآيات الكريمة سياقاً خبرياً اعتمد فيه التنكير بشكل بارز على مستوى سطح بنى الجمل الفعلية، وذلك في قوله: "عَبْدًا"، و"رَحْمَةً"، و"عِلْمًا". وإذا نأتي إلى قوله تعالى: "فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا"، فنجد أن بناء القول الالهي لم يكن بناءً سردياً فحسب، بل نهضت معه دلالة سياق البناء اللغوي القرآني على معنى التفخيم[17]. بتنكير رتبة المفعول (عبداً)، الذي قيل عنه إنه: "الخضر واسمه بَلْيَابنُ مَلْكَان، وقيل: اليسع، وقيل: إلياس عليهم الصلاة" .[18]ولم يكتف القول الإلهي بتنكير لفظة (عبدا)، بل واضافتها إلى لفظة (من عبادنا)، أي كونه من عباد الله، وفيه خاصية التشريف لهذا العبد الصالح[19]. وفيه إشارة خفية إلى "أن لله سبحانه خواصاً من

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

عباده، وهم الذين اصطفاهم لمعرفة ما استأثر لنفسه من علوم الربوبية، وأسرار الوحدانية، وحقائق الحكمة ولطائف ملكوته وجبروته، وهم أهل الغيب وغيب الغيب والسر، وسرّ السر الذين غيبهم الله في غيبته، وسترهم عن خلقه شفقة عليهم فيما يظهرون من سر الله، وهم العباد بالحقيقة الذين بلغوا حقيقة العبودية بحيث جعل الله عبوديتهم محاذياً لربوبيته..."[20].

وتعاضدت مع دلالة التفخيم دلالة خرى، وهي دلالة السياق القرآني الكريم في قوله تعالى: "آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا"، على التخصيص في لفظتي (رحمة)، و(علماً)، إذ تمخضت الدلالة على التخصيص بتنكيرهما. ففي لفظة (رحمة)، دلّت على تخصيص ذلك العبد بالنبوة والوحي، أي بتخصيصه بالنبوة والوحي[21]. وقيل فيه: بتخصيصه بالرحمة، أي أنه "جُعل مرحوماً، وذلك بأن وفّق الله به في أحواله. ويجوز أن يكون جعلناه سبب رحمة بأن صرّفه تصرفاً يجلب الرحمة العامة."[22]. وتجلّت لنا خاصية القول كذلك ليس بتنكير لفظة (رحمة)، إنما ببيان أن تلك الرحمة التي أتت لذلك العبد كانت من عند الله سبحانه، بقوله جلّ وعلا: "مِنْ لَدُنَّا"، وفيه تأكيد القول وخصوصية القول الخبري المسرود عن ذلك العبد، أي "صار مرحوماً من قبلنا بتلك الرحمة التي خصصناه بها من عندنا..."[23] . أما لفظة (علماً)، فقد تمخضت عنها دلالة كونه علماً خاصاً "لا يُكتنه كُنهُه ولا يقادر قدره وهو علم الغيوب"[24]. والذي قوّى من خاصية تنكير لفظة (علماً) دلالة استمرارية القول الإلهي الخبري على خصوصية القول وتأكيده بقول الباري سبحانه: "مِنْ لَدُنَّا"، أي كونه علماً وهبياً غير اكتسابي يختص به أولياؤه[25].. الذي يتحصّل بطريق الإلهام دون التكلف بالتطلّب.[26]

وابتدأت قصة حديث الرجلين بسؤال النبيّ موسى عليه السلام العبد الصالح، إذ طلب منه تعليمه إياه العلوم الباطنية التي وهبها الله سبحانه له، ومعرفته بتأويل الأحاديث التي لا يختص بها إلاّ أولياء الله المقربون. فكشف لنا النظم القرآني الوارد في قوله تعالى: "قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا"، عن تساؤلٍ متلوّنٍ بألوانٍ من التواضع واللطف والأدب والتعظيم، في جعل نفسه عليه السلام تبعاً لذلك العبد الصالح، وفي ذلك مبالغة عظيمة في التواضع، وإقرار منه بعلو منزلة العبد الصالح، وجهل المتكلم بعلوم الغيب ومعرفة البواطن[27]. ومما زاد الخطاب دلالة في التواضع والتعظيم تنكير لفظة (رُشداً)، إذ كان في تنكير لفظة (رُشداً) إشعار من المتكلم بأنه لا يريد من المخاطب معرفته بكل علوم الألطاف الدينية التي تخفى على الناس إنما بعض منها. وفي ذلك إشارة "إلى أنه لا يطلب جميع ما عنده ليطول عليه الزمان بل جوامع منه يسترشد بها إلى باقيه"[28]. فدلّت لفظة (رُشداً) على معنى البعض في سياق الخطاب القرآني الواردة فيه، أي بعض مما علّمه الله له، وجزء من أجزاء علمه[29]، والمتمثل بالوقوف على الخير، وإصابة الصواب[30]. والرُّشد خلاف الغي يستعمل استعمال الهداية[31] . ومما زاد في كفتيّ دلالة التواضع والتعظيم بناء مرتبة المفعول به (رُشداً) الواقعة نكرة على وزن (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين، فزادت مبالغة في المعنى[32]، وقوّت من دلالة السياق على التواضع والتعظيم.

وجاءت إجابة الخضر عليه السلام لطلب موسى عليه السلام بالنفي، ولم يكن نفي فحسب، إنما نفي تام لصبره عليه السلام على أي شيء مما يشاهده منه في طريق التعليم. وإذا نأتي إلى موطن شاهدنا في الآية الكريمة، المتمثل بتنكير اللفظة القرآنية (صبراً) الواردة في قوله تعالى: "قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"، فنجدها نُظمت في سلك لغوي محكم يتردد فيه صدى دلالة نفي الصبر نفياً تاماً في إطار السياق القرآني الوارد في الآية الحكيمة، إذ أفاد فحوى الخطاب القرآني بأنه لا يوجد شيء من الصبر، ولن يتحقق معنى الصبر عند النبي موسى عليه السلام. ومما زاد من تحقق دلالة تنكير لفظة (صبراً) على العموم ورودها في سياق النفي، إذ " نُفي لأن يصبر معه على أبلغ وجه، حيث جيء بـ(أن) المفيدة للتأكيد وبـ(لن) ،ونفيها آكد من نفي غيرها، وعدل عن (لن تصبر) إلى (لن تستطيع)، المفيد لنفي الصبر بطريق برهاني؛ لأن الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه"[33]. وفي تنوين لفظة (صبراً) "للتعظيم بما تؤذن به تاء الاستفعال"[34]. أي إشارة إلى ما هو مقبل عليه العبد الصالح عليه السلام من مواقف وأحداث جسام، لها تأويلها الباطني وحكمها المستقبلية وليست الآنية، التي لا يعلم بخوافيها وبواطنها إلاّ الله الذي علمّه إياه. ولاسيما أن النبي موسى عليه السلام كان يأخذ الأمور على بواطنها فلا يسهل على موسى مشاهدة ذلك. وفي نفي الاستطاعة على وجه التأكيد "لما في سؤال موسى عليه السلام من التلطف المؤذن بأنه يصبر عليه ولا يخالفه في شيء أصلاً، ويؤخذ منه أن العالم إن رأى في التغليظ على المتعلم على ما يفيده نفعاً وإرشاداً إلى الخير كان عليه ذكره، فإن السكوت عنه يوقع المتعلم في الغرور والنخوة، وذلك يمنعه من التعلم." [35].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

وفي انتقالنا إلى شاهدنا القرآني، الماثل في قول الله تعالى: "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا"، نجده متمماً لما قبله؛ نظراً لما بين الآية السابقة واللاحقة كمال الاتصال؛ كون الآية الثانية كالعلّة للتي قبلها، إذ أن مضمونها علة ملازمة لمضمون التي قبلها[36]. إذ نقل الله تعالى على لسان ذلك العبد الصالح تساؤلاً فحواه أن النبي موسى عليه السلام لا يستطيع الصبر البتة، في تركيبٍ لغويٍ قائمٍ على توظيف البنية الاستفهامية في قوله سبحانه: "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا"، تشعّ فيه دلالة الإنكار في البنية الاستفهامية الموظّفة، وفي إطار سياق الجملة. ومما زاد الاستفهام الانكاري قوة تنكير اللفظة القرآنية (خُبْراً)، التي تمخضت عنها دلالة الابهام. أي عدم علمه، وليس عدم العلم بل وعدم الإحاطة بعلم ظواهر الأشياء وبواطنها. والخُبْرة هي المعرفة ببواطن الأمور[37]. ففي تنكير لفظة (خُبْراً)، إشعار وإيضاح العبد الصالح لموسى عليه السلام سبب عدم اصطباره لعدم إحاطته علماً بأسرار الممارسات التي سيُقدم عليها ذلك العبد الصالح[38]، وإيذان منه بأنه "يتولّى أموراً خفية المدار مُنكرة الظواهر..."[39]. ولاسيما أن أفعاله (العبد الصالح) تقع بغير دليل؛ لأنها تُبتدأ لأسباب تحدث آجلة غير عاجلة، وهي أمور تدخل في علم الغيب، الذي لا يحيط بمعرفته النبي موسى عليه السلام، ولا علم له فيه.[40]

ورداً على تساؤل الخضر للنبي موسى عليهما السلام في قوله تعالى: "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا"، نقل لنا الله تعالى حال موسى عليه السلام "قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا"، في اسلوب خبري قرآني يكشف عن التزامه عليه السلام بالصبر معه، والمضي قدماً؛ حرصاً منه على العلم، وازدياده من السيد الخضر عليه السلام . وجاء ردّه بالصبر بأسلوب خبري مؤكد، برز على امتداد سياق الخبر القرآني، متفنناً فيه لسان حال القول بأفانين بارزة على مستوى سطح البنية القرآنية الكريمة، كاشفةً عن صدق وعده بالصبر. كابتداء قول المتكلم بحرف سين الاستقبال، الداخلة على الفعل المضارع؛ تأكيداً للوعد وإقراراً له، إذ بدخول حرف السين على ما يفيد الوعد أو الوعيد يقتضي توكيده وتثبيت معناه .[41]وتوظيف بنية الاعتراض (إن شاء الله) بين ابتداء القول وبين بيان هيئة حال المتكلم؛ تنزيهاً وتيمناً بمشيئة الباري سبحانه واستقدامه في كل الأمور[42]. من ثم بيان حال المتكلم بأنه سيكون (صابراً) في هيئة نكرة التي تمخضت عنها دلالةً على نوع الصبر الذي سيكون عليه في حال المضي مع العبد الصالح، إذ أن ظاهر متعلّق الصبر هنا "هو الصبر على ما من شأنه أن يثير الجزع أو الضجر من تعبٍ في المتابعة، ومن مشاهدة ما لا يتحمله إدراكه، ومن ترقب بيان الأسباب والعلل والمقاصد"[43]. ونرى في اسلوب "وعد هذا الوجدان من المبالغة ما ليس في الوعد بنفس الصبر وترك العصيان"[44]. وإذا كانت البنية القرآنية الواردة على لسان حال النبيّ موسى عليه السلام بنية خبرية مثبتة أكدت في إطار بنائها العام الوعد، فنجد البنية القرآنية في قوله: "وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا"، المعطوفة عليها أكدت كذلك معنى الوعد في إطار سياقها العام، بمجيء بنيتها اللغوية في هيئة نفي العصيان وفرض الطاعة والولاء للنبي خضر عليه السلام. وفي البنية القرآنية وُظّف اسلوب النكرة، وذلك في قوله: "أَمْرًا"، الذي دلّ في إطار السياق العام على العموم، أي لا أعصي أيّ أمرٍ صادرٍ عنك[45]؛ لوقوعها (النكرة) في إطار بنية نفي. وفي ذلك تأكيد استمرارية الدلالة في إطار السياق القرآني على الإشارة المعنوية إلى الصبر والطاعة، وإبلاغ في الأقسام بأكمل أحوال طالب العلم.[46]

وتعقيباً على قول موسى عليه السلام ووعده بالصبر والاقرار لسيدنا الخضر عليه السلام ،نقل لنا الباري سبحانه على لسان الخضر عليه السلام شرط مصاحبته إياه هو الإمساك عن السؤال والاكنان لما يراه حتى يبتدئه الخضر عليه السلام بشرح ما يقتضي توضيحه وإبانته، وذلك في قوله تعالى: "قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا" .والملاحظ على بناء القول تأكيد النهي بحرف التوكيد (إن)؛ تحقيقاً لحصول أكمل أحوال المتعلم مع المعلم[47]. متضمناً اسلوب شرط المصاحبة تنكير مفردات في قوله: "شَيْءٍ"، و"ذِكْرًا". التي أعطت دلالات متنوعة في سياق بنية الشرط القرآنية، ففي لفظة (شيء)، أفادت المخاطب بعدم السؤال عن أية أفعال صادرة عن المتكلم والاكتفاء بالمتابعة؛ حرصاً من المتكلم على دوام الصحبة وعدم انقطاعها. إذ كشف توظيف لفظة (شيء) نكرة في إطار بنية النص القرآني العام عن عدم السؤال على العموم، لاسيما ورود التنكير في سياق نفي. وأردف توظيف التنكير في لفظة (ذكراً) في إطار سياق النص القرآني الدلالة على التعظيم، أي دلالة على عظمة ما موكل به سيدنا الخضر عليه السلام من الله سبحانه من علمٍ ببواطن وخفايا الامور، والكشف عن غوامض المواقف. وفي إرادة الخضر عليه السلام أن يتولى هو بيان أعماله في الإبان الذي يراه مناسباً؛ ليكون البيان أبسط والإقبال أبهج فيزيد الاتصال بين القرينين[48]. وفيه إيذان بأن "ما يصدر منه له حكمة خفية وعاقبة صالحة"[49]، وإيضاح وتأكيد لما نقله الله سبحانه على لسان الخضر عليه السلام في قوله: "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا" .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

وإذا مضينا إلى ما نقله الله سبحانه على لسان حال موسى عليه السلام في قوله تعالى: "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا". فنجد إنكاره فعل العبد الصالح عليهما السلام، الماثل في كسر لوح السفينة التي ركبا عليها في قوله: "أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا". معضداً إنكاره هذا بيان حال أهل السفينة ـــــ ما سيكونوا عليه إذا ما غرقت السفينةـــــ بأسلوب خبري قامت بنيته على التنكير، وذلك في قوله: "لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا"، الذي دلّ في إطار السياق الوارد فيه على تعظيم الفعل الذي أتى به النبيّ الخضر عليه السلام، والذنب العظيم الذي لَحِق بركاب السفينة؛ لما "في ظاهره من الفساد بإتلاف المال المفضي إلى فساد أكبر منه بإهلاك النفوس"[50]. ومما زاد قوة من دلالة تعظيم الذنب والفعل القبيح المعنى المعجمي الذي قامت عليه بنية التنكير في قوله: "إِمْرًا"، فالإمْر بالكسر، الأمر العظيم الشنيع[51]. وأسهم الاسلوب الخبري القائم في هيئة تنكير القول في بيان حال شغف وخوف النبيّ موسى عليه السلام على ركاب السفينة. وعضّد توظيف لفظة (إِمْرًا) إحساس القارئ أو السامع بمعاني الاستغراب والتعجب، التي طغت على نبرات النبيّ؛ لمشاهدته عليه السلام أمر خارج عن العادة؛ إذ قد "يقال في الشيء العجيب الذي لا يعرف سببه إنه إمراً..." [52].

أما في قوله تعالى: "قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"، فنلمح في إجابة الخضر عليه السلام ورود لفظة غير معرّفة، موظّفاً إياها نكرة في الكلام، وذلك في قوله: "صَبْرًا"، قاصداً من ورائها انعدام الصبر نفسه، وانعدام أي نوع من أنواع الصبر عند النبيّ موسى عليه السلام. ودلّت لفظة (صبراً) في إطار السياق الواردة فيه على عدم الصبر عموماً، ولاسيما أنها وقعت في بنية لغوية منفية. وفي تكرار قول النبيّ الخضر عليه السلام "تذكيرٌ لما قاله من قبلُ وتحقيقٌ لمضمونه متضمنٌ للإنكار على عدم الوفاء بوعده".[53]

وفي قوله تعالى: "قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا"، جاء اعتذار النبيّ موسى عليه السلام في هيئة بنية خبرية واحدة تلو الأخرى. فأُخرج القول في البنية الأولى في اسلوب خبري قائم على النهي عن المؤاخذة بالنسيان، الذي عُدّ من معاريض الكلام عند أغلب المفسرين[54]. ليردفه بقولٍ معطوف مماثل له في الهيئة والاسلوب، كاشفاً في البنية الثانية عن رغبة المتكلم في إكمال مصاحبة ومتابعة العالِم الخضر عليه السلام، وكاشفاً في الوقت نفسه عن تخوّفه من أن يقابله بالشدة في التعامل من النبيّ الخضر عليه السلام، وكف العلم والتعلم منه. وجاءت بنيته المعطوفة هذه معبرةً عن هذا المراد، ببناء مبني ملائم للمعنى، وذلك في قوله: "وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا". إذ عكس البناء اللغوي عن صعوبة الأمر على نفس المتكلم إذا ما حلّ الأمرُ حقيقةً بإبعاده عنه وطرده. وإذا نقف عند موطن شاهدنا الماثل في تنكير لفظة (عسراً)، نجدها نكرةً لاءمت المعنى المقصود في النفس وقوّت المبنى، وكشفت عن نوعية ذلك الإرهاق أو التكليف، إذا ما صدر عن النبيّ الخضر للنبيّ موسى عليهما السلام، ذلك التكليف الماثل في رفض اتباعه إياه وتعسير الأمر عليه. فكان في تنكير لفظة (عسراً)، أبان عن نوعية الترك وعدم المتابعة، وأبان عن كونه شاقاً عليه وليس بالأمر اليسير، وبكونه تكليفاً صعباً عليه، له في النفس أذى، وقتل رغبة جامحة إليه، في التعلّم من النبيّ الخضر عليه السلام .

وفي معرض القصص القرآني الكريم، نلمح سرداً لغوياً قرآنياً ماثلاً في قول الله جلّ وعلا: "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا"، نهض نصه اللغوي على توظيف بنى نكرة متكررة على مستوى سطح النص القرآني، بنى لاءمت الغرض القصصي القائم على إخبار المخاطب، لاسيما السامع منه والقارئ، الذي حقق إلفات النظر وشغف النفس إلى ما تقرأ أو تسمع من الحدث القصصي المبهم. إذ حقّق توظيف الإنكار الانسجام على مستوى السياق النص اللغوي القائم على سرد أحداث مجهولة مبهمة، إذ عكست البنية اللغوية الماثلة في "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ" دلالة نوعية، فلفظة (غلاماً)، التي جاءت نكرة عكست الدلالة على مستوى ومرحلة الفئة العمرية التي وصل إليها ذلك الغلام، وإلى كونه شاباً بالغاً[55]، بدلالة قوله تعالى: "بِغَيْرِ نَفْسٍ"؛ لكونه أليق بالبالغ منه بالصبي؛ لأن الصبي لا يقتل وإن قتل .[56]وإذا نأتي إلى قوله تعالى: "أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا" ،نستشف صدى إنكار على مستوى بناء القول، متكرر تارة على مستوى سياق القول في دلالة الاستفهام على إنكار فعل النبيّ الخضر عليه السلام في قتل ذلك الشاب، وتارة أخرى على مستوى الجملة الوصفية القائم عليه الاستفهام، وذلك باعتماد القول فيها على ألفاظ في هيئة وصف في قوله: "نَفْسًا زَكِيَّةً"، التي سيقت في مقام نكرة لاءمت سياق الحال الخبري المبهم، وقوّت من معنى مراد المتكلم (النبيّ موسى عليه السلام). ففي تنكير القول (نفساً زكيةً) تمركز دلالي اعتمد فيه التخيير النحوي على بيان نوع تلك النفس، بكونها نفساً بريئة لم تذنب قط[57]، وبكونها طاهرة من الذنوب؛ إما لأنها ظاهرة عنده؛

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

لأنه لم يرها قد أذنبت، وإما لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث[58]. ومما زاد المعنى اعتماد بناء القول على إضافة لفظة (زكية)، إلى (نفساً)؛ مبالغةً في تأكيد مضمون القول المتمثل ببيان تبرئة تلك النفس. لاسيما أن لفظة (الزكية) "أشد مبالغة من الزاكية..، وقيل الزاكية في البدن والزكية في الدين." .[59]وفي وصف النفس بذلك زيادة في تفظيع ما فعل[60]. وتستمر وتيرة نبرات الابهام والإنكار على لسان النبيّ موسى عليه السلام في قوله: "لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا"، العاكسة على امتداد سياق القول دلالة تعظيم فعل النبيّ العالِم، وتفخيم الوقع باعتماد نظم بنية القول على اسلوب التنكير، في قوله: "شَيْئًا نُكْرًا"، اسلوب تصاعدت فيه نبرات الابهام، وذلك باختيار لفظة (شيئاً) التي عُدّت أنكر النكرات وأكثرها ابهاماً ،[61] ووصف ذلك الشيء المبهم بكونه (نُكراً)، وهو وصف يفيد المبالغة[62]. والمنكر ما أنكرته العقول ونفرت عنه النفوس، وهو أبلغ في تقبيح الشيء[63]. فأفاد التركيب اللغوي (شيئاً نكراً) على امتداد سياق القول دلالة التنكير على التعظيم، وتفخيم الأمر، وعضّد من استمرار دلالة الإنكار على مستوى سياق حال القول، إذ فيه "إشارة إلى أن قتل الغلام أقبح من خرق السفينة؛ لأن ذلك ما كان اتلافاً للنفس لأنه كان يمكن أن لا يحصل الغرق، أما ههنا حصل الاتلاف قطعاً فكان أنكر".[64]

وفي تكرار الباري جلّ وعلا لسان حال قول العالِم سيدنا الخضر عليه السلام ــ في أثناء رحلته مع النبيّ موسى عليهما السلام ــ في قوله تعالى: "قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"، وللمرة الثالثة تأكيد لمضمون ما قاله أولاً، وتحقيق له والنهي عن العودة بمثل سؤاله هذا[65]. ومما زاد من معاني الزجر والإغلاظ والتوبيخ[66]، زيادة لفظ (لك) بعد مقول القول لتخرج دلالة لفظة (صبراً) الواردة في هيئة تنكير من دلالة العموم إلى دلالة قلة الصبر وقلة التثبيت[67]، ملاءمةً لسياق الحال في تحقيق معاني العتاب وعدم الصبر، وتأكيداً لاستمرارية دلالتها المقصودة على امتداد سياق القول.

أما في قوله تعالى: "قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا" فلبيان النبيّ موسى حرصه الشديد على البقاء مع النبيّ العالم الخضر عليهما السلام لأخذ العلم والتعلّم منه، وبيان طاقة تحمل العالِم إذا ما قُورِن بقلّة صبر موسى عليهما السلام ،وتثبيته أمام الأمور الخفية التي لا يعلمها هو، جاءت إجابة النبيّ موسى عليه السلام في بنيتين لغويتين، اعتمد فيها بناء القول في البنية الأولى اسلوب الشرط بقوله: "قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي"، وظّف فيه تنكير اللفظ الماثل في (شيء)، التي كشفت عن دلالة العموم، أي لن أسألك عن أي شيء بعد سواءً إن كان الأمر صغيراً أو كبيراً، أم إن كان الحدث عظيماً أو يسيراً. ومما زاد في بيان دلالة العموم دخول لفظة (شيء) في بنية الشرط. وفي إفادة القول في هيئة بنية شرطية بث الطمأنينة في نفس المخاطب (الخضر عليه السلام) في متابعته من دون اعتراض، وسماع تردد صدى الأسف والندم الشديد[68] . وفيه من المبالغة بترك تلك الصحبة المحببة إلى المتكلم والحزم في التفرقة، وعدم رفقته بعد لاسيما بعد اعتراضه الأخير. وإذا نأتي الى البنية الثانية من إجابة النبي موسى عليه السلام، الماثلة في قوله تعالى: "قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا"، نجدها بنية إخبارية اعتمد فيها بناء القول بناء فنياً بـ "تشبيه العذر في قطع الصحبة بمكان ينتهي إليه السائر على طريقة المكنية."[69] . ومن الملاحظ أيضاً قيام البنية المجازية على توظيف التنكير في لفظة (عذراً)، الذي كان له دور في بيان دلالة اللفظة (عذراً) على التكثير ــ في إطار سياق البنية المجازية ــ لمخالفة النبي موسى الخضر عليهما السلام ثلاث مرات واعتذاره منه مرة بعد مرة[70]، ليبدو الاعتذار في إطار سياق البنية الإخبارية "قوياً معبراً عن أسفه عن قلة صبره وعدم ادراكه سر ما يقوم به العبد الصالح من أعمال تخالف في ظاهرها ما يقتضيه العقل والمنطق".[71]

وفي تتمة القص القرآني الكريم: "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا"، جاء السياق القرآني في هيئة بنية خبرية أُختير فيه اللفظ توظيف التنكير في البنية اللغوية الماثلة في لفظة (جداراً)، وذلك في قوله: "... فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ". الذي جاء ملائماً لسياق النص القرآني القائم على إخبار المبهم وسرد المجهول. إذ دلّ تنكير اللفظ (جداراً) على النوعية، في بيان نوع ما رأته العين، ورسم الصورة للسامع والقارئ معاً، وبيانها إن كانت مادياً أو معنوياً، أو إن كانت جماداً أو حيواناً أو نباتاً. وفي اختيار القول إنه جدار، كان الأمر واضحاً في بيان ما وجداه. ومما زاد المعنى قوةً بناء القول القرآني بناءً مجازياً، إذ لم يكتف بتوظيف التنكير فحسب، إنما أُضيفت عليه صفات انسانية، بإسناد الارادة الى الجدار، وذلك بإكسابه معاني مادية، بجعله (يريد)، أي بمعنى أن يسقط على وجه المجاز تشبيهاً بمن يعقل؛ "لأن هيئته في التهيؤ للوقوع قد ظهرت كما يظهر من أفعال المريدين القاصدين، فوصف بالإرادة إذ كانت الصورتان واحدة، وقد أضافت العرب الأفعال الى ما لا يُعقل تجوّزاً، قال الله تعالى عزّ وجل: "وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ" الأعراف:١٥٤، والغضب لا يسكت،

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

وإنما يسكت صاحبه"[72]. وفي قوله: "لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا". نرى هنا أن مقام سياق القول الذي جاء على لسان النبي موسى عليه السلام، كشف عن طبيعة الحال بكونه "حال اضطرار وافتقار الى المطعم، وقد لزمتهما الحاجة الى آخر كسب المرء وهو المسألة فلم يجدا مواسياً..."[73]. وقد لزم هذا الحال إلى توجيه تحريض للخضر عليه السلام، وحث في هيئة سؤال[74]، ماثل في قوله: "لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا" .وإذا ما دققنا النظر في بناء بنية السؤال نجد فيه توظيفاً للتنكير، تمثّل في لفظة (أجراً) ،التي أتت ملائمة للمقام سواءً على مستوى صياغة المفردات السابقة له أم على مستوى السياق العام الواردة فيه. فعلى مستوى صياغة وبناء ما قبلها من مفردات نجد أن بناء القول في قوله تعالى: "لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ" جاء بناءً مختزلاً ومختصراً على مستوى بناء القول؛ لإدراكه عند المخاطب وعلمه بالمقصود في إقامة الجدار بدلالة قوله سبحانه: "فَأَقَامَهُ". أما على مستوى سياق القول فنجد أن التنكير في لفظة (أجراً) جاء مناسباً للمقام وأنسب للقول المقال؛ إذ تضمّن تكثيفاً لمعنى أجرة تُصرف في تحصيل المطعوم وتحصيل سائر المهمات[75]، وتضمّن الدلالة على نوعية الأجر، وهو طعام يؤكل بدلالة قوله تعالى: "...اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا".[76]

أما في قوله تعالى: "قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا"، فقد اختلفت القراءات القرآنية عند أهل المفسرين في المفردة القرآنية (فراق) الواردة في قوله: "هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ". منهم من عدّها مضمومة مضافة الى الظرف الذي وظّف في بنية السطح اللغوي في هيئة اسم (مصدر) بمعنى (اتصالنا) أو (وصلنا)، خارجاً عن الظرفية[77]. ومنهم مَنْ قرأ اللفظة القرآنية (فراق) بالتنوين، أي (هذا فراقٌ)، لتكون لفظة (بين) ظاهرة على سطح البناء القرآني ظرفيةً معنىً ومبنىً[78]. وإذا نقف عند قراءة المفسرين للفظة القرآنية (فراقٌ)، ونجانب قولهم إنها جاءت بالتنوين، فيمكن أن نستشف تنكيراً وُظّف في هذه اللفظة القرآنية يتردد أثر صداه على مستوى سياق القول. إذ دلّ التنكير على التخصيص، أي تخصيص القول والرد بالفراق، وبياناً بأنّ اتباعه، وأخذ العلم والتعلم منه قد انتهى. ومما زاد معنى القول قوة هو لمّا كان السؤال سببه الفراق أو محلّه سُميّ به مبالغةً؛ ليأتي إثباتُ الفراق على أبلغ وجه[79]. إلى جانب توظيف اسم الاشارة (هذا) الذي اختزل فيه معنى اعتراضه الاخير هو سبب الفراق؛ لأن قوله (في الجدار)، كان لنفسه، لطلب شيء من الدنيا فكان سبب الفراق[80]. وفي توظيف اسم الاشارة (هذا) اختزالٌ للاعتراض الاخير، وإشارةٌ، واستحضارٌ لعظمة المشار إليه أمام القلوب[81]. وفي قوله: "سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا"، التي نلمح فيها تكرار قول الخضر عليه السلام لتعطي كلمة (صبراً) التي جاءت نكرة كذلك دلالات ومعاني جديدة في إطار ترددها المتكرر في سياق القصص القرآني، إذ دلّت على معنى (الابهام) لاسيما في الامور الصعبة التي لا يُعرف كنهها[82]. أي ما كان مستبهماً عليك من أمر، وما كان منكراً عليك من حيث الظاهر[83]، بتفسير الأشياء التي لم تستطع على الامساك عن السؤال عنها صبراً، وبيان عاقبة الأفعال التي فعلتها وأنكرتها عليّ[84]. ودلالة لفظة (صبراً) على الابهام، الواردة في هذه الآية الكريمة جاءت مواءمة لسياق قصة حديث الرجلين على مستوى السياق العام، لاسيما أن القصة مجهولة كشفت عن مواقف وأحداث عجيبة عند شخص النبيّ موسى عليه السلام وأفعال تثير العجب وكنه الاستغراب والجهل بحقيقة حكمة الأفعال عند السامع منها أو القارئ. لتأتي لفظة (صبراً) في السياق القرآني الكريم "سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا"، تدلّ على الابهام وتفجّر طاقات الابهام والانكار التي تولّدت في أنفاس وجوارح النبيّ موسى عليه السلام وتخلق الفضول في معرفة كنه تلك الأفعال وأسبابها وإزاحة تلك الضبابية عنها لمعرفة الحقائق والأسباب المخفية التي لا يعرفها إلاّ الله سبحانه، ومنْ أنبأه به وكلّفه بها العالِم الخضر عليه السلام .

وبأسلوب فني قرآني، وخلق عنصر التشويق لمعرفة الأسرار الخفية والحقائق الباطنية نلمس توظيف التنكير على مستوى النظم القرآني الكريم، ماثلاً في قوله سبحانه: "أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا"، الوارد في لفظتي: (ملك)، و(غصباً) اللتين جمعتا صفتين دلاليتين مختلفتين هما دلالة لفظة (ملك) على التفخيم، ودلالة لفظة (غصباً) على النوعية، اللتان جاءتا ملائمة للسياق القرآني الوارد من جهة سبك النظم القرآني. ففي إطار السياق العام نرى أن الخبر القرآني يكشف عن حقائق مبهمة عجيبة عن سبب خرق السفينة ولحق العيب فيها، وبيان ذلك السبب. ليجلو السبب عند المخاطب والسامع والقارئ على حدٍ سواء، وكان السبب عظيماً مهيباً مخيفاً إذا ما لحق بهؤلاء ركاب السفينة. والذي كان بسبب سيطرة رجل ذي نفوذ كبير ليأتي وصفه في سلك النظم القرآني في هيئة نكرة، وذلك في قوله: "مَلِكٌ" .ليدلّ مبنى وصفه مناسباً لسياق القول المقال؛ لما في إنكار اللفظة ودلالتها على التفخيم أنسب في المقام لبيان سيطرته الكاملة إلى جانب كونه جباراً وظالماً[85]. فلا تمرّ منه سفينة إلاّ وأخذها وتغلّب عليها وأخذ ما فيها، ولا مفر منه فأينما تحلّ سفينة على البحر فسطوته عليها حلّت لا محالة. ومن جمالية النظم القرآني

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

مراعاة نظم القول الإلهي في قوله: "وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ..."، بتقديم الظرف على لفظة النكرة (ملك)، التي عزّزت وقوّت من فداحة الأمر وغلبت الأمر لذلك الملك في النهاية. إذ عبّر بهذا اللفظ كنايةً عن الإحاطة بنفوذ الأمر في كل وجهة وارتهم ووراوها[86]. وإذا نمضي قدماً في شاهدنا القرآني الكريم نلمح في النظم القرآني توظيف التنكير في لفظة (غصباً)، الذي كان له دور في بيان نوع أخذ السفن المارّة من الملك الجبار الكافر، كان أخذاً جبراً، وعن عدم رضا أصحاب السفن ومن دون عوض[87]، ومنها السفينة المقصودة بالخطاب. وكشفت عن طبيعة حال التعامل، الماثل في أخذ السفن الخالية عن العيوب والصالحة بدلالة قوله الباري سبحانه في بداية القول: "أَعِيبَهَا"، إلى جانب دلالة قوله تعالى: "كُلَّ سَفِينَةٍ" عموم المعنى على الخصوص.[88]

وفي قوله جلّ وعلا: "وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا"، نلمح مستويين لغويين عكسا معنيين متضادين، معنان لهما أثرهما النفسي والروحي في ذات البشر، وأيقنت ذاته بقدرة ورحمة الباري سبحانه على البشرية الانسانية جمعاء، وأيقنته كذلك باعتبار ما سيكون عليه لاسيما ذلك الغلام الذي محور الإخبار كان عنه في شاهدنا القرآني الكريم، التي كشفت فيه البنية اللغوية في قوله تعالى: "وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا"، عن حالٍ وواقعٍ على مرأى عين القارئ، وذلك في بيان حال هذين الأبوين في صورة مستقبلية واضحة للسامع والقارئ، كاشفة عن البون الشاسع والواضح إذا ما قُورن بين حال الإيمان وحال الكفر إذا ما حلّ بهما. فأتت البنية اللغوية في) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ)، التي جاءت في بداية القول ببيان حال كون الأبوان مؤمنين، لتأتي بنية جواب (أما) في قوله: "فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا"، بنية وظّفت تضاد القول؛ لبيان فرق حال الأبوين وانتقالهم من حالة الإيمان إلى حالة الكفر- إذا ما حلّ بهما - إلى جانب توظيف تنكير مفردات التي قامت عليها بنية جواب (أما) التفصيلية في (أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا)، التي كشفت عن بيان كيفية ذلك الإرهاق، إذ كان طغياناً وكفراً؛ مبالغةً في القول لبيان حال هذين الأبوين إذا ما حلّ ذلك الإرهاق في كونه ارهاقاً معنوياً، بمجانبة روحهما عدم الوحدانية بالله سبحانه إلى حدّ المبالغة فيه وخروج الإيمان بالله من نفسيهما. ومما زاد معنى القول قوةً أن معنى لفظة (طغيان) لغة هو مجاوزة الحدّ في المكروه مع غلبةٍ وقهرٍ[89]، فناسب مقام القول الإلهي. ومما زاد المقام قوةً نظم البناء القرآني الماثل في عطف الكفر على الطغيان؛ لتفظيع الأمر. وفي ذكر الطغيان مع أن ظاهر السياق الاقتصار على الكفر؛ لبيان صورة التفظيع بأن يدنس إيمان الأبوين أولاً ويزيله آخراً.[90]

ليردف الله سبحانه في إخباره بقولٍ مضادٍ لمعنى ما سبق في قوله تعالى: "فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا" .إذ كشف سياق القول القرآني عن إرادة الباري سبحانه في حال هذين الأبوين، وبيان رحمة الرحمن عليهما، باستقرار نفسيهما على الإيمان الروحي والقلبي للباري سبحانه، وذلك في بنية لغوية اعتمد فيها بناء نظم الكلم القرآني بناءً فنياً، باعتماد حكاية القول على التصريح بلفظ الإرادة على لسان حال المتكلم الخضر عليه السلام، من ثم إسناد الفعل لله سبحانه؛ بياناً أن التعويض عن هذا الولد لله وحده؛ كونه المُحسن إليهما بإعطائه وأخذه. وفي "التعرّض لعنوان الربوبية والاضافة إليها ما لا يخفى من الدلالة على وصول الخير إليهما"[91]. ولبيان الرحمة الإلهية في الإبدال نلمح في حكاية القص القرآني تركيباً إيحائياً اعتمد فيه بناء القول على إيثار إظهار الحال الأفضل لهذين الأبوين، وذلك باعتماد القول الخبري فيه بدايةً على توظيف اسم التفضيل في قوله: "خَيْرًا مِنْهُ"؛ رغبةً في الكشف عن الزيادة الحاصلة من التعويض والاستبدال، الذي أفاد على مستوى البناء إبانة الانتقال الحالي والفوري لهذين الأبوين، وكشفت في الوقت نفسه عن الرحمة الإلهية. ولم يكتفِ القول بذلك فحسب فإذا ما أنعمنا النظر نلمح تركيباً فنياً جاء في هيئة كناية، وذلك في قوله: "زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا"، وظّف فيه تنكير مفردات واحدة تلو الأخرى في (زكاةً)، وفي (وَأَقْرَبَ رُحْمًا)، الذي أغنى البناء القرآني دلالات الاستقرار الإيماني في روح هذين الأبوين، المتحققة بالاستبدال الالهي. وكان لتوظيف التنكير دور في إطار السياق الوارد ببيان دلالة التنكير نوع الخير الحاصل والمتحقق في أوجز لفظ وأكثف معنى، بجعل لهما ولداً أعظم زكاة وطهارة منه وأبرّ بهما، وأشفق عليهما رحمةً ومودةً.[92]

ونقف هنا عند تفصيل خبري فُصّل فيه القول وكشف عن ضبابية ما كان مبهماً في العقل، مستنكراً في الروح وظاهر القول عند شخص النبيّ موسى عليه السلام، وذلك في قوله تعالى: "وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا". ونلمح في القص الخبري الذي كان على لسان العالِم الخضر عليه السلام توظيف التنكير في مفردات النظم القرآني، الذي جاء موائماً مع السياق الخبري، إذ كان له دور مهم في خلق معاني الانبهار

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

والترغيب على مسمع القارئ والمخاطب، من ثمّ بث الطمأنينة في وجدانهما إلى جانب بيان انعدام معنى الصبر من نفس المقصود بالخطاب النبيّ موسى عليه السلام. ففي تنكير لفظة (كنز) في قوله: "تَحْتَهُ كَنْزٌ"، خلق في نفس السامع والقارئ الفضول والرغبة في مواصلة الاستماع والتشويق على دوام الاستمرارية بالاستماع الى القص الخبري، علماً أن المفسرين تأرجحت تأويلاتهم في معنى الـ (كنز) بين كونه مالاً مجموعاً مدفوناً، أو كونه علماً في صحف مدفونة، أو كونه لوحاً من ذهب مكتوب عليه حكمة[93]. وفي إطلاق اللفظ وإبهامه وعدم حدّه بتعريفٍ ما كثّف فيه معنى التفخيم وتعظيم أمر المكنوز. فكان تنكير اللفظ مناسباً مع سياق المقام القصصي والسياق الخبري في تحقيق استمرارية الدلالة المقصودة على الانبهار على مسمع كلٍ من القارئ والسامع المقصود بالخطاب.

وإذا ننتقل الى اللفظة (رحمة) في قوله: "كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ"، فنجد أن تنكيرها كشفت في إطار السياق الخبري الواردة فيه عن إرادة الله تعالى بإحلال الرحمة على هذين اليتيمين، إذ في تنكير اللفظة (رحمة) أعطت دلالة نوعية في بيان نوع إرادة الباري، في كونه جلّ وعلا رحوماً بهما[94]. ولاسيما إضافة تلك الرحمة الى الباري سبحانه كونه هو مقدّر الامور ومدبّرها، وفيها تأكيد لمعنى قوله تعالى: "فَأَرَادَ رَبُّكَ"، إلى جانب أن سياق النص الخبري بث الطمأنينة في نفس القارئ منه والسامع، واستقرار اعتقاده برحمة الله تعالى أينما حلّ وارتحل. فالله تعالى رحوم بعباده. أما لفظة (صبراً) في قوله تعالى: "ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا"، فقد أفاد تنكير اللفظة في إطار سياق النفي الواردة فيه الدلالة على انعدام معنى الصبر في نفس النبيّ موسى عليه السلام على وجه العموم. وفي جعل الصلة غير ما مرَّ تكرير للتنكير عليه وتشديد للعتاب، فكل ما أنكره النبيّ موسى على العالِم الخضر عليهما السلام كانت هذه الامثلة حجة عليه.[95]

الخاتمـــة

لغة القرآن لغة عالية المستوى في نظم الكلم، غنية بالمعاني والدلالات الفنية، وتتسم بفرادة الأداء الفني التي لا تضاهيها لغة البشر سواءً إن كانت نثراً أم شعراً أم خطابة لا في العلو ولا في المنزلة. وإذا نقف عند موطن شاهدنا قصة حديث الرجلين لاسيما في القص القرآني نجدها لغة اكتنزت ظواهرها اللغوية الانشائية منها والاخبارية بألوان من البلاغة العالية. فعلى مستوى القص القرآني وجدناه قصاً إخبارياً عالياً في الاداء الفني، اعتمد فيه بناء نظم الكلم على الأخبار المبهم، ومما زاد في ابهامه وغموضه التركيبي بناء مفرداته في هيئات نكرة متكررة على امتداد سياق نص شاهدنا القرآني، الذي حقق اثارة متابعة عند المتكلم لاسيما القارئ، وخلق الفضول عنده الى الاستمرار على متابعة القص القرآني، ومعرفة اجلاء الغموض الذي غلب أجواء بداية ووسط القص ليأخذ سياق القص القرآني بالجلاء والوضوح والانفتاح في النهاية. إلاّ أن الابهام أخذ بالاستمرار الماثل في هيئات التنكير، الموظّفة في بناء النص اللغوي القرآني.

وتنوّعت دلالات التنكير المتولّدة في إطار سياق نص شاهدنا القرآني الكريم. وفي تعقبنا لأسلوب التنكير في إطار التوظيف السياقي للكلمة القرآنية في هيئات نكرة، كان أكثر دلالات التنكير وروداً هي دلالة النوعية ودلالة العموم، لتتأرجح الدلالات قوة على امتداد السياق بين معنيّ التعظيم والتفخيم، وتقلّ نسبة معاني التنكير بين التخصيص والابهام وبين معنيّ البعض والتكثير. وختاماً لقولنا هذا أن آيات الذكر الحكيم قصة حديث الرجلين انموذجاً فيها من الحكم الخفية وبيان لطف الباري على عبده ولو بعد حين، فيها من الحكمة الالهية المستقبلية وليست الآنية وضرورة الايمان والتسلّح بها في خضم معترك الحياة، إذ على المؤمن أن يرضى بقضاء الله تعالى وإن كان ظاهره ضاراً. وفيها بيان حسن تدبير الله تعالى لأوليائه بما ظاهره عذاب ولكن في باطنه رحمة.

الهوامش:

(١) ينظر: العين، لأبي عبد الرحمن الفراهيدي:٣٥٥/٥.
(٢) م. ن : ٣٥٥/٥، وينظر: لسان العرب، لابن منظور المصري: مادة نكر.
(٣) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز, ليحيى بن حمزة العلوي:١١/٢، والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، لابن الزملكاني:١٣٣.
(٤) ينظر: التعريف والتنكير في النحو العربي دراسة في الدلالة والوظائف النحوية والتأثير في الأسماء إعراباً وبناء، د. أحمد عفيفي:١٩
(٥) ينظر: م. ن:١٧

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

(٦) البلاغة والاسلوبية، د. محمد عبد المطلب:٢٦٠
(٧) علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، أحمد مصطفى المراغي: ١١٧
(٨) م. ن:١١٧
(٩) البرهان الكاشف:١٣٦
(١٠) سورة البقرة : آية ٩٦
(١١) دلائل الإعجاز في القرآن الكريم، للإمام عبد القاهر الجرجاني:٢٩١،٢٩٠
(١٢) ينظر: في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية)، د. حسين جمعة:١٧٠
(١٣) ينظر: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع): ١١٧،١٣١
(١٤) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني:١/٤٥-٤٨، والتبيان في علم المعاني والبديع والبيان للطيبي:٨٤،٨٣، والبلاغة والاسلوبية:٣٤١، وعلم المعاني تأصيل وتقييم، د. حسن طبل:١٤٨
(١٥) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب:١٧٠/١٧
(١٦) ينظر: التماسك النصي في سورة الكهف، أحمد جاسم ثاني، كلية أصول الدين، جامعة ميسان، دواة/ مجلة فصلية تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية:١٢٦
(١٧) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود:٢٣٤/٥
(١٨) م. ن:٢٣٤/٥
(١٩) ينظر: م. ن:٢٣٤/٥، والتحرير والتنوير ،لابن عاشور:٣٦٩/١٥
(٢٠) عرائس البيان في حقائق القرآن، للبقلي:٣٤٢/٢، وينظر: لطائف الإشارات، للقشيري:٤٠٧/٢
(٢١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:٢٣٤/٥، والميزان في تفسير القرآن للطباطبائي:٣٣٧/١٣
(٢٢) التحرير والتنوير:٣٦٩/١٥، وينظر: لطائف الإشارات:٤٠٧/٢
(٢٣) لطائف الإشارات:٤٠٧/٢
(٢٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:٢٣٤/٥
(٢٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن:٣٣٨/١٣
(٢٦) ينظر: لطائف الإشارات:٤٠٧/٢
(٢٧) ينظر:التفسير الكبير، للرازي:١٥٢/٢١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي:٢٨٧/٣، وفتح القدير، للشوكاني:٨٦٨/١٥
(٢٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي:١٠٨/١٢
(٢٩) ينظر: التفسير الكبير:١٥٢/٢١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:٢٨٧/٣
(٣٠) ينظر: فتح القدير:٨٦٨/١٥، والميزان في تفسير القرآن:٣٣٨/١٣
(٣١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الاصفهاني:١٩٦
(٣٢) ينظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي:٩٥،٥٨
(٣٣) روح المعاني، للألوسي:٣٣٣/١٥، وينظر: التحرير والتنوير:٣٦٩/١٥
(٣٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١٠٨/١٢
(٣٥) م. ن:١٠٩،١٠٨/١٢
(٣٦) ينظر: التحرير والتنوير:٣٧٢/١٥
(٣٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن:١٤١
(٣٨) ينظر: قصص القرآن الكريم دلالياً وجمالياً، د. محمود البستاني:٤٦٠/١
(٣٩) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم:٢٣٤/٥، وينظر:الكشاف، للزمخشري:٦٢٥/١٥، ومجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي:٧٤٦/٥
(٤٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٣٣٤/١٥
(٤١) ينظر: في البلاغة العربية علم المعاني، عبد العزيز عتيق:٥٦
(٤٢) ينظر: إرشاد العقل السليم:٢٣٤/٥، والتحرير والتنوير:٣٧٣/١٥
(٤٣) التحرير والتنوير:٣٧٣،٣٧٢/١٥
(٤٤) إرشاد العقل السليم:٢٣٤/٥، وينظر: وروح المعاني:٣٣٤/١٥

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

(٤٥) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، للطوسي:٧٢/١٥، ومعالم التنزيل، للبغوي:١٨٩/١٥، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير:١٨١/٥

(٤٦) ينظر: التحرير والتنوير:٣٧٣/١٥

(٤٧) ينظر: م. ن:٣٧٣/١٥

(٤٨) ينظر: م. ن:٣٧٤/١٥

(٤٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة:٢٩٠/١٦

(٥٠) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١١١/١٢

(٥١) ينظر: لسان العرب: مادة أمر.

(٥٢) التفسير الكبير ١٥٥/٢١

(٥٣) إرشاد العقل السليم:٢٣٥/٥، وينظر: الميزان في تفسير القرآن:٣٤٠/١٣

(٥٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية:٥٣١/٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:٣٢٩/١٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:٢٨٨/٣، وإرشاد العقل السليم:٢٣٥/٥

(٥٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي:٧٤٧/٥

(٥٦) ينظر: التفسير الكبير:١٥٦/٢١، والجامع لأحكام القرآن:٣٣٢،٣٣١/١٣

(٥٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٣٤٠/١٥

(٥٨) ينظر: الكشاف:٦٢٦/١٦

(٥٩) مجمع البيان في تفسير القرآن:٧٤٧/٥

(٦٠) ينظر: روح المعاني:٣٣٩/١٥

(٦١) ينظر: شرح المفصل، للعلامة موفق الدين بن يعيش:٨٨/٥

(٦٢) ينظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي:٥٩

(٦٣) ينظر: التفسير الكبير:١٥٦/٢١، وروح المعاني:٣٣٩/١٥

(٦٤) م. ن:١٥٦/٢١، وينظر: الكشاف:٦٢٦/١٦

(٦٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن:٧٤٧/٥

(٦٦) ينظر: المحرر الوجيز:٥٣٢/٣، والتفسير الكبير:١٥٦/٢١، والتسهيل لعلوم التنزيل للغرناطي:٥١٦/١

(٦٧) ينظر: الكشاف:٦٢٦/١٦، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:٢٨٩/٣، وإرشاد العقل السليم:٢٣٦/٥

(٦٨) ينظر: التفسير الكبير:١٥٦/٢١

(٦٩) التحرير والتنوير:٦/١٦

(٧٠) ينظر: التفسير الكبير:١٥٦/٢١، وأنوار التنزيل:٢٨٩/٣، وتفسير القرآن العظيم:١٨٣/٥

(٧١) من لدن في القرآن الكريم دراسة في بلاغة التعبير، أ. د عبد الهادي خضير نيشان، مجلة تسليم:٤٩

(٧٢) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي:٨٦٥،٨٦٤، وينظر: الكشاف:٦٢٧،٦٢٦/١٦، والمحرر الوجيز:٥٣٣/٣، والبحر المحيط، لأبي حيان:١٤٣/٦

(٧٣) الكشاف:٦٢٧/١٦، وينظر: البحر المحيط:١٤٣/٦

(٧٤) ينظر: إرشاد العقل السليم:٢٣٧/٥، وفتح القدير:٨٧٠/١٦، وروح المعاني:٧/١٦

(٧٥) ينظر: الكشاف:٦٢٧/١٦، والتفسير الكبير:١٥٨/٢١

(٧٦) ينظر: معالم التنزيل::١٩٣/١٦، والجامع لأحكام القرآن٣٤٠/١٣، والتسهيل لعلوم التنزيل:٥١٧،٥١٦/١

(٧٧) ينظر: المحرر الوجيز:٥٣٤/٣، والتسهيل لعلوم التنزيل:٥١٧/١، وفتح القدير:٨٧٠/١٦

(٧٨) ينظر: زاد المسير في علم التفسير:٨٦٥، والبحر المحيط:١٤٤/٦

(٧٩) ينظر: نظم الدرر:١١٧/١٢

(٨٠) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن:٧٥٢/٥، والجامع لأحكام القرآن:٣٤٧/١٣، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي:٦٤٨/١

(٨١) ينظر: معاني النحو:٨٩/١

(٨٢) ينظر: النكرة في القرآن الكريم دراسة دلالية، د. أسيل متعب الجنابي، كلية الآداب/ جامعة واسط:٩

(٨٣) ينظر: أنوار التنزيل:٢٩٠/٣، والبحر المحيط:١٤٤/٦، والبحر المديد:٢٩٣/١٦

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

(٨٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٣٥٣/١٥، ومجمع البيان:٧٥٢/٥، والتفسير الكبير:١٥٩/٢١

(٨٥) ينظر: معالم التنزيل:١٩٤/١٦، والتفسير الكبير:١٦١/٢١، ولباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن:١٧٤،١٧٣/٣

(٨٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١١٩/١٢

(٨٧) ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي:٥٣٧/٧، وإرشاد العقل السليم:٢٣٨/٥، وروح البيان:٢٨٤/١٦، وروح المعاني:١٠/١٦.

(٨٨) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل:٥١٧/١

(٨٩) ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري:٢٣٠

(٩٠) ينظر: روح المعاني:١١/١٦

(٩١) البحر المديد:٢٩٦/١٦، وينظر: نظم الدرر:١٢١/١٢

(٩٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير:٨٦٦، والتفسير الكبير:١٦٢/٢١، ولباب التأويل:١٧٤/٣

(٩٣) ينظر: معالم التنزيل:١٩٦،١٩٥/١٦، ومجمع البيان في تفسير القرآن:٧٥٤،٧٥٣/٥، والتفسير الكبير:١٦٣/٢١، والجامع لأحكام القرآن:٣٥٥/١٣

(٩٤) ينظر: أنوار التنزيل:٢٩١/٣، وتفسير القرآن العظيم:١٨٧/٥، وفتح القدير:٨٧١/١٦

(٩٥) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل:١٧٤/٣، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل:٥٤٩، وإرشاد العقل السليم:٢٣٩/٥، والبحر المديد:٢٩٨،٢٩٧/١٦

المصادر والمراجع:

١. القران الكريم.
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم، للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ)، الجزء الخامس دار المصحف ـ مطبعة عبد الرحمن محمد، القاهرة، بدون تاريخ.
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي(٦٩١هـ)، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى١٤١٨هـ ـ١٩٩٨م.
٤. الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)،الجزء الثالث، تحقيق وتعليق لجنة من اساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الازهر اختارها واشرف عليها شيخ الكلية، مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة، بدون تاريخ.
٥. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، الجزء السادس، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى١٤١٣هـ ـ١٩٩٣م.
٦. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن عجيبة (ت١٢٢٤هـ) ، تحقيق وتعليق أحمد عبد الله القرشي رسلان، المجلد الثالث، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م
٧. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، لكمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت ٦٥١هـ)، تحقيق الدكتورة خديجة الحديثي، والدكتور أحمد مطلوب، مطبعة العاني ـ بغداد، الطبعة الاولى١٣٩٤هـ ـ١٩٧٤م.
٨. البلاغة والاسلوبية، د. محمد عبد المطلب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر١٩٨٤م.
٩. التبيان في تفسير القرآن، تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، المجلد السابع، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
١٠. التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، للعلامة شرف الدين حسين بن محمد الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق وتقديم د. هادي عطية مطر الهلالي، مكتبة النهضة العربية، دار عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الاولى١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.
١١. التحرير والتنوير، للإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، الجزء الخامس عشر والجزء السادس عشر، الدار التونسية للنشر، تونس١٩٨٤.
١٢. التسهيل لعلوم التنزيل، للإمام العلامة المفسّر أبي القاسم محمد بن جُزي الكلبي الغرناطي(ت٧٤١هـ)، ضبطه وصححه وخرّج آياته محمد سالم هاشم، الجزء الأول، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
١٣. التعريف والتنكير في النحو العربي دراسة في الدلالة والوظائف النحوية والتأثير في الأسماء إعراباً وبناء، د. أحمد عفيفي، بدون تاريخ.
١٤. تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، الجزء الخامس، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر، الطبعة الثانية١٤٢٠هـ ـ١٩٩٩م.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

١٥. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، للإمام محمد الرازي فخر الدين (ت٦٠٦هـ)، الجزء الحادي والعشرون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ـ بيروت، الطبعة الأولى١٤٠١هـ ـ١٩٨١م.
١٦. التماسك النصي في سورة الكهف، أحمد جاسم ثاني، كلية أصول الدين، جامعة ميسان، دواة/ مجلة فصلية تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية، بدون تاريخ.
١٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجزء الخامس عشر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ ـ٢٠٠١م.
١٨. الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد أنس مصطفى الخن، واخرون، الجزء الثالث عشر، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٧هـ ـ٢٠٠٦م.
١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، الجزء السابع، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرّاط، دار القلم ـ دمشق، بدون تاريخ.
٢٠. دلائل الإعجاز في القرآن الكريم، للإمام عبد القاهر الجرجاني، شكّله وشرح غامضه وخرّج شواهده الدكتور ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ ـ٢٠٠٢م.
٢١. روح البيان في تفسير القرآن، للشيخ إسماعيل حقي البروسوي(ت١١٢٧هـ)، صححه حافظ محمد خيري وأحمد رفعت، دار الفكر ـ المطبعة العثمانية ـ طهران١٣٣٠هـ .
٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)، تصحيح وتعليق المرحوم السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي ـ الطباعة المنيرية، بيروت ـ لبنان، بدون تاريخ.
٢٣. زاد المسير في علم التفسير، تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي(ت٥٩٧هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى الجديدة١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٢م.
٢٤. شرح المفصل، للعلامة موفق الدين بن يعيش، مكتبة المتنبي ـ القاهرة، بدون تاريخ.
٢٥. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز, تأليف السيد يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني (ت٧٤٩هـ), مطبعة المقتطف بمصر, ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م.
٢٦. عرائس البيان في حقائق القرآن، تأليف أبي محمد صدر الدين روزبهان بن أبي البقلي(ت٦٠٦هـ)، الجزء الثاني، تحقيق الشيخ أحمد فريد الزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى١٤٣٩هـ ـ٢٠٠٨م.
٢٧. علم المعاني تأصيل وتقييم, د. حسن طبل, مكتبة الإيمان ـ المنصورة, الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
٢٨. علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، أحمد مصطفى المراغي، ملتزم الطبع والنشر المكتبة المحمودية التجارية بمصر، المطبعة العربية ـ الطبعة الخامسة، بدون تاريخ.
٢٩. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.
٣٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الرابعة١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م.
٣١. الفروق اللغوية، للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري, حققه وعلّق عليه محمد ابراهيم سليم, دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ـ القاهرة,١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م
٣٢. في البلاغة العربية علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
٣٣. في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية)، د. حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق٢٠٠٢.
٣٤. في ظلال القرآن، سيد قطب، الجزء السابع عشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة السابعة١٩٧١.
٣٥. قصص القرآن الكريم دلالياً وجمالياً، د. محمود البستاني، الجزء الأول، قم ـ مؤسسة السبطين العالمية،١٤٢٥هـ، مطبعة برهان، المطبعة الثانية.
٣٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيما، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة١٤٣٠هـ ـ٢٠٠٩م.
٣٧. لباب التأويل في معاني التنزيل، تأليف علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن(ت٧٢٥هـ) الجزء الثالث، منشورات علي بيضوب، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى١٤٢٥هـ ـ٢٠٠٤م.
٣٨. اللباب في علوم الكتاب، للإمام المفسّر أبي حفص عُمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي(ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الجزء الثاني عشر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.
٣٩. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأولى.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

٤٠. لطائف الإشارات تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم، للإمام القشيري(ت٤٦٥هـ)، قدّم له وحققه وعلّق عليه الدكتور ابراهيم بسيوني، المجلد الثاني، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطابعة الثالثة، بدون تاريخ.
٤١. مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، الجزء الخامس، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م.
٤٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي(ت٥٤٦هـ)، الجزء الثالث، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى١٤٢٢هـ ـ٢٠٠١م.
٤٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تأليف أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي(ت٧١٠هـ)، المجلد الاول، تحقيق سيد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز، بدون تاريخ.
٤٤. معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت٥١٦هـ)، المجلد الخامس، حققه وخرّج أحاديثه محمد عبد الله النمر، و عثمان جمعة خميرية، وأخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع ـ الرياض١٤١١هـ.
٤٥. معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع عمان ـ الاردن، الطبعة الثانية١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م.
٤٦. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ عمان, الطبعة الاولى, ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠.
٤٧. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت ـ لبنان، بدون تاريخ.
٤٨. من لدن في القرآن الكريم دراسة في بلاغة التعبير، أ. د عبد الهادي خضير نيشان، مجلة تسليم فصلية محكمة، السنة الاولى المجلد الاول العددان الاول والثاني، رمضان١٤٣٨هـ ـ حزيران٢٠١٧م.
٤٩. الميزان في تفسير القرآن، تأليف العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠١هـ)، الجزء الثالث عشر، مؤسسة الاعلى للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى١٤١٧هـ ـ١٩٩٨م.
٥٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، صححه وعلق عليه محمد عمران الاعظمي الانصاري العمري، دار الكتاب الاسلامي بالقاهرة١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤.
٥١. النكرة في القرآن الكريم دراسة دلالية، د. أسيل متعب الجنابي، كلية الآداب/ جامعة واسط، بدون تاريخ.